

حقائق التأويل

[182] أي: جماعة هذه صفتهم. * * * قال بعضهم: ومن آيات الحرم التي لا توجد في غيره أن الوحش والسباع إذا دخلته وصارت في حدوده لا يقتل بعضها بعضا، ولا يؤذي بعضها بعضا، ولا تصطاد فيه الكلاب والسباع سوانح الوحش التي جرت عاداتها بالاصطياد لها، ولا تعدو عليها في أرض الحرم، كما تعدو عليها إذا صادفتها خارج الحرم، فهذه دلالة عظيمة وحجة بينة على أن الله تعالى هو الذي أبان هذا البيت وما حوله، بهذه الآية، من سائر بقاع الأرض، لانه لا يقدر أن يجعل هذه البقعة التي ذكرناها، على ما وصفناه منها، وأن يحول بين السباع فيها وبين مجاري عاداتها، وحوافر [1] طبائعها وعمل النفوس السليطة [2] التي ركبت فيها، حتى تمتنع من مواقع الفرائس، وقد أكثبت لها [3] وصارت أخذ أيديها، بل تأنس بأضدادها، وتأنس الاضداد بها - إلا الله سبحانه، لان هذا خارج عن مقدار قوى المخلوقين وتدابير المربوبين. ومن الآيات التي خص الله تعالى هذا الموضع بها مقام ابراهيم (ع) في الصخرة، من حيث ألان الله سبحانه له أصلادها [4] بعد الصلاة، وخلخل اجزاءها بعد الكثافة، حتى أثرت قدمه فيها راسخة، وتغلغل سائخة، كما يتغلغل في الاشياء الرخوة والأرض الخوارة [5] _____ (1) جمع حافرة من حفزه: إذا دفعه من خلفه. (2) الشديدة. (3) اكثب له وهنه: دنا منه (4) جمع صلد وهو: الصلب. (5) السهلة اللينة.